اي المحسن الي بالانعام بالسعادة الباقية يبسط
الرزق اي يوسعه لمن يشاء من كل وقت اراده بالاموال
والاولاد وغيرها لمن سيئا امتحانا ويقدر اي يضيقه
لمن يشاء ابتلا بدليل مقابلته ببسط وهذا
هو الطباق البديعي فالرزق في الدنيا لا تدل سعته
على رضى الله تعالى عنه ولا ضيقه على سخطه
فربما وسع على العاصي وضيق على المطيع
وربما عكس وربما وسع عليهما وضيق عليهما
وكم من موسر شقي وكم من معسر تقي ولكن
اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون اي ليس لهم
علم ليتدبروا به ما ذكرنا من الامر فيعلموا ان
انه ليس كل موسع عليه في دنياه سعيد
في عقباه ولا كل مضيق عليه في دنياه شقيا
ثم بين تعالى فسادا استدلالهم بقوله
سبحانه وتعالى وما اموالكم اي ايها الخلق
الذي انتم من جملتهم وان كثرت وكرر النا
في تصريحا بابطال كل على حياله فقال
ولا اولادكم كذلك بالتي اي بالاموال
والاولاد التي تقربكم عندنا اي تقربا ما لنا من

العظمة

العظمة زلفى اي درجة عليه وقربة مكينة تنبيه
قوله تعالى بالتي تقربكم صفة للاموال والاولاد
كالتقرير لان جمع التكسير غير العاقل يعامل معاملة
المؤنثة الواحدة وقال الفراء والزجاج انه حذف
من الاول لدلالة الثاني عليه قالا والتقدير وما
اموالكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ولا اولادكم بالتي
تقربكم ولا حاجة الى هذا ونقل عن الفراء ما تقدم
من ان التي صفة للاموال والاولاد معا وهو
الصحيح وجعل الزمخشري التي صفة لموصوف
محذوف قال ويجوز ان تكون هي التقوى ونعم
المقربة عند الله تعالى زلفى وحدها اي ليست
اموالكم ولا اولادكم تلك الصفة الموصوفة
عند الله بالتقريب قال ابو حيان ولا حاجة
الى هذا الموصوف اهـ وزلفى مصدر من معنى
الاول اذ التقدير تقربكم قربى وقال الاخفش
زلفى اسم مصدر كانه قال بالتي تقربكم
عندنا تقربا واما لها حمزة والكسائي محضة
وابو عمرو بين بين وورش بالفتح وبي الازرق
والباقون بالفتح وقوله تعالى الا من امن وعمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)